

سينما

عبد اللطيف عبد الحميد: «عزف منفرد» على هامش الحرب

خليل صويلح

بعد إنجازه نحو عشرة أفلام روائية طويلة، بات بإسكاننا أن نقول بإطمئنان: سينما عبد اللطيف عبد الحميد (1954)، بمعنى آخر، سينما البهجة، فنحن بالكاد نجد انقطاعات حادة بين فيلمه الأول «اليالي ابن اوى» (1989) وفيلمه الأخير «عزف منفرد» (2018) الذي شاهدناه أخيراً في «سينما سبتي» في دمشق. هناك تقاطعات واضحة في بناء الحكمة والاشغال على ثيمة بسطة وسحنها برجعات كوميدية مشبعة، مراهناً على مهارة البساطة لا مهارة التقعيد، في سرده البصري الهوازي لصناعة المفارقة التي تنطوي على حس ريفي أصيل في المقام الأول. حتى في حال اشتمكت بعض أفلامه بموضوعات مدينية (العاشق) مثلاً. هكذا اخطط عبد اللطيف عبد الحميد، فيلماً وراء آخر، بصمته الشخصية، كتابة وإخراجاً، لكن ما يجمع هذه الأفلام هو الاشتغال على موضوعية الحب التي تتكرر بتقويعات مختلفة.

هكذا يتأقح صاحب «ما يطلبه المستمعون»، و«سائل شفهيّة»، و«سبح الروح» عن شخص أفلامه حتى الريق الأخير، بنوع من النبالة، متنكاً على مخزون ثري من المفاروة الحياتية عن بشر مهلين ومسنين، بالكاد تلتقى إلى مكابדתهم لكن عدسة مكبرة سنضيء حيواتهم من الداخل من دون مراوغة. ليست الذاكرة الشخصية وحدها ما يعيد البريق إلى هؤلاء الهامشيين، إنما فيخبره الصديق بأنه انتهى إلى

في الصالات

«دهشة... حلب» إلى أين؟

نوار عكاشة

عَبَّقَ المتابعون اصلاً على فيلم «دمشق... حلب» (2018 - 120 د) للمخرج باسل الخطيب (1962) عن نص كتبه بالشراكة مع شقيقه الكاتب تليد الخطيب (1979)، وإنتاج «المؤسسة العامة للسينما» في سوريا. دريد لحام، صباح جزائري، عبد النعم عمادي، سلمى المصري... الأسماء الخدمل بما اشتركه من ثغرات لها قيمتها والدعاية التي استقطت طرحة في الصالات ضخمة، لكن وحدها الشائسة الكبيرة تطعي تلك القيمة وتحدد المستوى، وعندها كانت الصدمة، والسؤال الطبيعي: «دمشق... حلب» إلى أين؟

بعد عرضه الخاص في دمشق، وعرضه الدولي الأول في افتتاح الدورة 34 لـ «مهرجان الإسكندرية السينمائي لدول البحر المتوسط» وتوحيجه هناك بجائزة أفضل فيلم وجائزة التمثيل الكبرى لدريد لحام، عرض الفيلم جماهيرياً في سوريا، ولاقى إقبالاً واسعاً مآل الصالات. ولا شك في أن العمل استطاع الحصول على تفاعل جيد مع الجمهور المحلي، محققاً نجاحاً جماهيرياً يحسب له، كما استطاع تسويق نفسه في عواصم عربية هي بيروت وبغداد وعمان. لكن كما سبق لا يُعتبر معياراً للتقييم ولا يكسب الفيلم جودته، ليققتص تصنيفه على فئة الأفلام التجارية، وهو أمر مُدَان تبعاً لجهة إنتاجه، فهذه المؤسسة العامة للسينما التابعة لوزارة الثقافة السورية، عملت منذ تأسيسها (1963) وبحسب بيانها الداخلي، على إنتاج الأفلام كمؤسسة ثقافية (رسمية) غير ربحية.

يتناول الفيلم رحلة المذبح السابق عيسى عبد الله (دريد لحام) من دمشق إلى حلب، نجم الإعلام الإذاعي في الماضي أمسي وحيداً بعد فقدان أخته وتغير أحوال البلاد. يبدو اليوم أجوح من ذي قبل إلى الأمان الذي تهبه العائلة بطبعيتها الفطرية، بقرار السفر إلى حلب بعد تحريرها ربيع 2017، لروية ابنته الوحيدة دينا (كندة حنا) التي غانت مع طفليها تدايعيات الحرب ووحدة الأحداث الدرامية الجهول لزوجها. تشمل تلك الرحلة موضوع الفيلم بما اشتركه من تفاعلات وأحداث جمعت شخصيات المسافرين على تنوعها وتناقضها، وحدها الشائسة الكبيرة تصفيرة للمجتمع السوري، لكن تلك المحاولة الغنبية بدت أضعف من أن تحصل لنتيجة، وأوهن من تحقيق فيلم يقدم وثيقة سينمائية.



دريد لحام

فيو العمل

عن الفيلم أساس القوام السينمائي (الصراع)؛ يتبعه أيضاً غياب حدث محدد واضح ومقنع لشخصيات الفيلم، فجاءت الشخصيات ضياع وتشتت عناصره، وهذا ما كان في بنائه الدرامي الهش وضعف بنيته الفيلمية، وإهماله ثيمات القوة التي تفاعل جيد مع الجمهور المحلي، لختير مسببات أفعالها وسلوكها ضمن سياق الفيلم. كما جاءت بعض تلك الشخصيات دخيلة على الفيلم

تميل حركة الكاميرا وحجم إطار صورتها نحو الطابع التلفزيوني

بلا منطوق أو هدف، لم تقدم سوى ظهور لا معنى ولا غرض له، وكثرت المشاهد الانتقالية الغامضة، وأصبح المونتاج عاجزاً أمام غياب سلسلة درامية بصرية واضحة لربط معاور الفيلم.

بسطة لبيع الخضّر في حارة شعبية، وسيلفكي برميلة أخرى (أمل عرفة)، الصغيرة تتعلّق بالمواقف الحرة لا الكمان لتعمل سائقة تاكسي للنساء، بعد زواج فاشل من رجل ثري. هكذا سيخصم صديقه للعمل معه طبيباً لا في المهبل بعد احتجاج زبائن المهبل على عرفة المنفرد للكوتريفاص، فقد بدت هذه الآلة الضخمة في غير مكانها، كما لا يمكنها أن تجاور الطبل فوق منضّة واحدة، إلا بفعل

يعيش هؤلاء عزلتهم ومنغابم، من دون أن يتخلّوا عن مبادئهم وقيمهم القديمة هكذا يجد عازف الكوتريفاص «طلال السنّري» نفسه أمام امتحان إنساني صعب، حين



أمك عرفة

وفادي صبيح

فيو العمل

من الشريط

ذائقة منحطة، فرضت مزاجها على المناخ العام. على الأرجح، فإن مقولة الشريط الأساسية تكمن هنا، في هذا الزواج القسري بين الألتري، ككشف حساب نهائي لغوضى الحرب التي زعزعت المخابيس الصحية، وعُيبت النوتة الأصلية لمصلحة الارتجالات الشعبية، وضغط الحاجة، وثافة اللحظة، على عكس مقولة ينقشه «إن الحياة بدون موسيقى خطأ فادح، عزلة ومنفى».

لكن عبد اللطيف عبد الحميد أراد أن يعيد أكثر من عناية بوجد عازف الكوتريفاص «طلال السنّري» نفسه، أمام امتحان إنساني صعب، حين يدخلنا لمواجهة الالمبالاة حيال أوجاع الآخرين والأهم، لكن هل كان عليه أن يكمل الحكاية بورطة أكبر؟ سيعود العجوز (جرجس بشارة) إلى بيته المهذّب لأسترجاع مصوغات ونقود كان خبأها داخل جدار، تلقى هروبه من القصف الذي طال الحي، فنخطفه عصابة تكفيرية وتطلب فدية من العازف أو حارس الأمل، فيضطر لاستدانة المبلغ من صديقه سائقة التاكسي التي تتخسص لمساعدته مدفوعة بحبها القديم له، فيما يكون العجوز قد تخلّص من مختطفيه واستعاد ثروته المخبوءة، ليهديها أخيراً للعازف كنوع من رة الجميل. بدا هذا الخط قاصداً عن حاجة السيناريو، ومغلفاً بعيد فدري، ويميلولوراما أثقلت الشريط بمصوغات إضافية لا يحتاجها بعقل هذه الجرعة الروحية من البساطة والفضيلة.

وثائقي

شريط يعيد اكتشاف الضنّة المنسية

مي قاسم بحثت في صندوق، جدّتها عن «نورهان»

بصوتها، وهي: «بلد الجمال»، و«مالك ومالي»، و«امن أوّل ما لقيتّه»، و«مين فلك حب»، (تأليف عبد الحليل وهبة والحان فيلمون وهي - تسجيل من حفلة على باخرة السودان في 1954)، و«يا مريحّصن بدمعّم» (الحان محمد محسن)، علماً بأنّه من الصعب التأكد من كل المعلومات المرتبطة بجزء كبير من هذه الأعمال وغيرها. بالإضافة إلى النوستالجيا لهذا الزمن وقصص محمد عبد الوهاب ومحمد عبد المطلب وغيرهما، مشاهد من أفلام بالأبيض والأسود: «شهر العسل» (1945). إخراج أحمد بدرخان/ 112 د - بطولة فريد الأطرش ومديحة يسري...، و«أمريكاني من طنطا» (1954). إخراج أحمد كامل مرسي. 105 د، و«اليلي في العراق» (1947). إخراج أحمد كامل مرسي. 95 د.)

يلقى «نورهان، حلم طفلة» الضوء كذلك على وجهة نظر «خبرية» حول حياتها وأربابها في قضايا عدّة، كما سنعرّف تفاصيل خاصة جداً (زواجها الأوّل وابنتها وزواجها الثّاني من المخرج والممثل اللبناني محمد سلمان (1922 - 1997)...).

لا يشبه هذا الشريط أيّاً من أعمال مي قاسم السابقة (القطعة معاكسة: فقيسيان السينماتي الدولي» في مدينة ليون الفرنسية، والمهرجان الدولي للغن السنوسي في تونس» Choufouhonna - حازّ الجائزة الأولى). فضلاً عن «مهرجان القاهرة الدولي لسينما المرأة» ومهرجان True Doc للأفلام الوثائقية في أوكرانيا، و«مهرجان سيدني السينمائي الدولي»، ومهرجان Art House السينمائي في هونغ كونغ، و CineFest في لوس أنجليس.

مجموعة كبيرة من القصص عبر مقابلات، ومقاطع صوتية ومصورة، ورسوم متحركة، فضلاً عن أغنيات لا تزال موجودة في أرشيف الإذاعة اللبنانية حيث تعرّفت «نورهان»؛ قيل عقود على خليج الرومي الذي أعجب

الإخراج وأحببت الفن منذ الصغر من دون أن أعرف من هي «نورهان»...»، أثمر تعاون الثنائي شريطاً تسجيلياً بعنوان «نورهان، حلم طفلة» (2016 د، 72 د)، يُعرض الليلة في «دار النمر للفن والثقافة» (كليمنصو) ضمن «مساء الأفلام». يلي العرض نقاش مع صاحبة العمل المتّمحور حول الشغف والحب وتزاح فيه الستارة أيضاً عن

مشاركات دولية

في 22 شباط (فبراير) الماضي، عُرض «نورهان، حلم طفلة» في سينما «إشيلية» في صيدا (جنوب لبنان). ثلاث سنوات على مهرجانات عربية وأوروبية عدّة، من بينها: «مهرجان فينيسيان السينماتي الدولي» في مدينة ليون الفرنسية، والمهرجان الدولي للغن السنوسي في تونس» (الأولى). فضلاً عن «مهرجان القاهرة الدولي لسينما المرأة» ومهرجان True Doc للأفلام الوثائقية في أوكرانيا، و«مهرجان سيدني السينمائي الدولي»، ومهرجان Art House السينمائي في هونغ كونغ، و CineFest في لوس أنجليس.

مجموعة كبيرة من القصص عبر مقابلات، ومقاطع صوتية ومصورة، ورسوم متحركة، فضلاً عن أغنيات لا تزال موجودة في أرشيف الإذاعة اللبنانية حيث تعرّفت «نورهان»؛ قيل عقود على خليج الرومي الذي أعجب

من اربعينات القرن

الماضي إلى منتصف

السبعينات سطم بحم

من بيروت إلى المرافق مرورا

بسوريا وفلسطين ومصر.

بلعه إرادتها. ابتدحت عن

الأضواء وحوّلت حياتها إلى

ما يشبه السرّ الذي أخضه

حته عن أقرب الناس، مساء

اليوم. تستضيف «دار النمر»

عرضاً ل«نورهان، حلم طفلة» الذي يشكّل لحظة مفزّية

عله الضنّة وما جرى...

ناديت كتمان

عرّفت «نورهان» (1922) في الفترة الممتدة من أربعينات القرن الماضي وصولاً إلى بداية الستينيات كمطربة وممثلة. شهرتها امتدت من بيروت إلى العراق مرورا بسوريا وفلسطين ومصر فجاءت من دون سابق إندثار، فترزت الفنانة التي يعد اسمها الفني مزيجا بين نور الهدى وأسمهان، ترك هذا العالم والأبتعاد عن الأضواء. قرار صارم، عاشت من بعده «خبرية» (اسمها الحقيقي - مولودة لأب سوري شركسي وأم شركسية من الأناضول في تركيا) حياة عادية إلى أبعد الحدود، حتى إن بعض أقرب الناس إليها كانوا يجهلون تاريخها الحافل. الأمر ينسحب على حفيدتها المخرجة اللبنانية مي قاسم (1975) التي اكتشفت الأمر مصادفة حين اصطحبتها جدّتها ذات مرّة حيث لا تدري... فانا اتجهت لدراسة

نوبات

الثلاثاء 5 آذار

س: 16:00: ندوة حول البيئة والثغابات بمشاركة: ناجي قديح، سمير سكاك، زياد ابي شاكر . إدارة حياة هاشم طعمة

الأربعاء 6 آذار:

س: 16:00 ندوة حول كتاب «إدارة الممتلكات الكنسية بحسب شرع الكنيسة الكاثوليكية» لأب ريمون جرجس الفرنسيسكاني بمشارة: المطران إبلي حداد، المطران جهاد البطّاح، الابائي أنطوان راجح بإدارة عصام خلفه
س: 18:00: تكريم جمانة أبو الروس مفرج في سينمائي قد يشجع على الاستمرار في هذا المجال وتطويره. ليعيد إلى الصالات السورية جمهورها المفقّد. مشكلة الشريط في أساسه الفيلمي وتقنياده لأثر يتحرّكه لدى المتلقي، فكان صادما حتى في استهلاكه، أضحتنا وإبكاننا على سينمائنا، وإطاح بالأمال الكبيرة التي عُقدت عليه، وعلى عكس نهائيه السعيدة، جاء الفيلم بئسا بسويته لكل حالم كريمونا، جوزيف الجاح، بإدارة الياس القطّار

الخميس 7 آذار:

س: 10:00: لقاء مع الرياضيين وودريغ عقل وريبيكا عقل بعنوان «الرياضة بين الموهبة والإحتراف» بإدارة برنار حاتم
س: 16:00: ندوة حول اعلام ثلاثة في علم الاجتماع من قضاء جزين (سليم نصر، وميشال عواد، وبهجت رزق) بمشاركة ملحم شاولو، هنري كريمونا، جوزيف الجاح، بإدارة الياس القطّار



من العمل

وهي في سن الـ 21 لزيارة الفنان السوري الكبير دريد لحام في الشام، الاستقبال الحافل والأحاديث المطوّلة وعزارة الذكريات، فتحت عينيّ مي على عالم خفي لطلما فتنها وأزادت إحترافه، ودفعتها إلى النش في ذاكرة جدّتها لوالدها. أسئلة لا تنتهي تدور في رأس الصبية المتخصصة في سيمائية الفن وكتابة السيناريو، ستحاول خلال السنوات اللاحقة العثور على إجابات لها. الوقت كان لمصلحتها، إذ إن «نورهان» رغبت في كسر الصمت مرّة بعد مرّة، وفق ما تقول مي قاسم في اتصال مع «الأخبار». هكذا، بدأت العمل على

وثائقي في عام 2008، فيما استغرق الأمر حوالي خمس سنوات تخللتها زيارات كثيرة إلى دمشق حيث تسكن الجدة - النجمة. رحلة شخصية أقرب للناس إليها كانوا يجهلون تاريخها الحافل. الأمر ينسحب على حفيدتها المخرجة اللبنانية مي قاسم (1975) التي اكتشفت الأمر مصادفة حين اصطحبتها جدّتها ذات مرّة حيث لا تدري... فانا اتجهت لدراسة

فلاش

برنامج «المهرجان اللبناني للكتاب _ أنطلياس»

الجمعة 8 آذار



ندوة حول كتاب «رفعت الستارة» للمسرحي رفعت طريبه (الصورة) بمشاركة الأب مارون عطا الله، والشاعر طلال حيدر، والممثلة جوليا قصار، بإدارة الياس كساب

تواقيع

الثلاثاء 5 آذار

س: 14:00: ليلى الداهوك «شهوة الريح» (جناح جمعية تجاوز)
س: 15:00: جورج قسيس «يوميات شاهدة: وفاء لأبطال المقاومة وأمانة للحقيقة» (ج . جناح دار سائر المشرق)

الخميس 7 آذار:

س: 10:00: لقاء مع الرياضيين وودريغ عقل وريبيكا عقل بعنوان «الرياضة بين الموهبة والإحتراف» بإدارة برنار حاتم
س: 16:00: ندوة حول اعلام ثلاثة في علم الاجتماع من قضاء جزين (سليم نصر، وميشال عواد، وبهجت رزق) بمشاركة ملحم شاولو، هنري كريمونا، جوزيف الجاح، بإدارة الياس القطّار

23

الثلاثاء 5 آذار 2019 المجلد 5

ثقافة وناس

23

بصوتها، وهي: «بلد الجمال»، و«مالك ومالي»، و«امن أوّل ما لقيتّه»، و«مين فلك حب»، (تأليف عبد الحليل وهبة والحان فيلمون وهي - تسجيل من حفلة على باخرة السودان في 1954)، و«يا مريحّصن بدمعّم» (الحان محمد محسن)، علماً بأنّه من الصعب التأكد من كل المعلومات المرتبطة بجزء كبير من هذه الأعمال وغيرها. بالإضافة إلى النوستالجيا لهذا الزمن وقصص محمد عبد الوهاب ومحمد عبد المطلب وغيرهما، مشاهد من أفلام بالأبيض والأسود: «شهر العسل» (1945). إخراج أحمد بدرخان/ 112 د - بطولة فريد الأطرش ومديحة يسري...، و«أمريكاني من طنطا» (1954). إخراج أحمد كامل مرسي. 105 د، و«اليلي في العراق» (1947). إخراج أحمد كامل مرسي. 95 د.)

يلقى «نورهان، حلم طفلة» الضوء كذلك على وجهة نظر «خبرية» حول حياتها وأربابها في قضايا عدّة، كما سنعرّف تفاصيل خاصة جداً (زواجها الأوّل وابنتها وزواجها الثّاني من المخرج والممثل اللبناني محمد سلمان (1922 - 1997)...).

لا يشبه هذا الشريط أيّاً من أعمال مي قاسم السابقة (القطعة معاكسة: فقيسيان السينماتي الدولي» في مدينة ليون الفرنسية، والمهرجان الدولي للغن السنوسي في تونس» (الأولى). فضلاً عن «مهرجان القاهرة الدولي لسينما المرأة» ومهرجان True Doc للأفلام الوثائقية في أوكرانيا، و«مهرجان سيدني السينمائي الدولي»، ومهرجان Art House السينمائي في هونغ كونغ، و CineFest في لوس أنجليس.

مجموعة كبيرة من القصص عبر مقابلات، ومقاطع صوتية ومصورة، ورسوم متحركة، فضلاً عن أغنيات لا تزال موجودة في أرشيف الإذاعة اللبنانية حيث تعرّفت «نورهان»؛ قيل عقود على خليج الرومي الذي أعجب

فلاش

برنامج «المهرجان اللبناني للكتاب _ أنطلياس»

(جناح جمعية تجاوز)

س: 15:00: الأب ريمون جرجس الفرنسيسكاني «إدارة الممتلكات الكنسية بحسب شرع الكنيسة الكاثوليكية» (جناح جامعة الحكمة)

س: 16:00: العميد الركن المتقاعد جوزيف عبيد «الاستراتيجية الشاملة: مقاربة علمية» و«سيكولوجية القيادة وفن الإدارة» (جناح نقابة المحامين)

س: 16:00: روي أبو زيد «لإعتراف الأخير» (جناح دار سائر المشرق)

س: 16:00: القاضي غسان رياح «البخوك الإسلامية: واقع وتحديات، دراسة مقارنة» و«المستاجر والمالك وقانون الإيجارات الجديد: النصوص، التحليل، اجنّهات المحاكم» (جناح نقابة المحامين)

س: 18:00: رفعت طريبه «رفعت الستارة» (جناح دار سائر المشرق)

س: 16:00: مارلين مسعد «نحو الحداثة السياسية» (جناح دار سائر المشرق)

س: 14:00: الأب يوسف مونس «أناشيد حياة» (جناح دار سائر المشرق)

س: 14:00: أمال خليف «جياكة السنين» (جناح جمعية تجاوز)

س: 14:00: سمية تجعي «بين انا وعيوني البعيدة» (جناح جمعية تجاوز)

المهرجان اللبناني للكتاب» من 2 حتى 17 آذار (مارس).
دير مار الياس (أنطلياس). للاستعلام: 04/404510

المهرجان اللبناني للكتاب» من 2 حتى 17 آذار (مارس).
دير مار الياس (أنطلياس). للاستعلام: 04/404510